قافية الظاء

فصل الظاء المضمومة

يقول محمود سامى البارودى:

سَكِرَتْ بخمْرِ حديثكِ الألفاظُ ... وَتَكَلَّمَتْ بِضَمِيرِكِ الأَلْحَاظُ

يا دُمْيَةً لَوْلا التَّقِيَّةُ لاسْتَوتْ ... فى حُبِّهَا الفُتَّاكُ والوُعَّاظُ

مَا لِى مَنَحْتُكِ خُلَّتِى وَجَزِيْتَنى ... نَارًا لَهَا لَيْنَ الضُّلُوعِ شُوَاظُ

هَلَّا مَنَنْتِ إذا امْتَلَكْتِ فَطَالما ... مَنَّ الكَرِيمُ وقَلْبُهُ مُغْتَاظُ

فَلَقَدْ هَجَرْتُ إليْكِ جُلَّ عشيرتى ... فَقُلُوبُهُمْ أبَدًا عَلَىَّ غِلَاظُ

وَنَفَيْتِ عَنْ عَيْنى المَنَامَ فَمَالها ... غَيْرَ المَدَامِعِ والسُّهَادِ لَمَاظُ[1]

هَذَا وَمَا اخْتَضَبَتْ لِغَيْرِكِ أَسْهُمٌ ... بِدَمِى وَلَا احْتَكمتْ عَلَىَّ لِحَاظُ

فَعَلَامَ تَسْتَمِعِينَ مَا يَأْتى بِهِ ... عَنِّى إليكِ الْحَاسِدُ الجَوَّاظُ[2]

فَصِلِى مُحِبًّا ما أصَابَ خطيئةً ... فى دِينِ حُبِّكِ والغَرَامُ حِفَاظُ

يَهْوَاكِ حَتَّى لا يَمِيلُ بِطَبْعِهِ ... فى حُبِّكِ الإيذَاءُ وَالإحْفَاظُ[3]

نَابِى المضاجِعُ لا تَزُورُ جُفُونُه ... سِنَةُ الكَرَى، وأُولُو الهَوَى أيْقَاظُ

مُتَحَمِّلٌ ما لَوْ تَحَمَّلَ بَعْضَهُ ... أهْلُ المَحَبَّةِ والغَرَامِ لَفَاظُوا[4]

فإذا اسْتَهَلَّ تربَّعُوا فيما جَرَى ... مِنْ دَمْعِهِ وإذا تَنفَّسَ قَاظُوا

---

(١) لماظ: شىء تذوقه.

(٢) الجواظ: الكثير الكلام فى الشر.

(٣) الإحفاظ: مصدر أحفظ: أى أغضبه.

(٤) فاظوا: هلكوا أو ماتوا.

هـذا هو الحُبُّ الَّـذِى ضَاقَتْ بِهِ تِـلْكَ الصُّـدُور، وَقَلَّتِ الحُفَّـاظُ

***

يقول أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى:

يـا سـاحـرًا طـرفه إذ يَلْحَظُ وَفَـاتِـنًـا لفـظُهُ إذ يَـلْفُـظُ
يـا غـصنًـا ينثنى من لِينِهِ وَجْـهُكَ مِـنْ كُلِّ عَـيْنٍ يُحْفَظُ
أَيْقَظْنى مذ جاءنى من نفسه من طَـرْفِهِ نَـاعِسٌ مُسْتَيْقِظُ
ظَبـى له وَجْنَـةٌ من رقـةٍ تَجْـرَحُهَـا مُقْلَـةُ مَنْ يَلْحَظُ

***

يقول عبد الصمد بن المعذل:

بَـرَتْ محـاسِنُه فجلَّ بهـا عـن أن يقـومَ بـوصْفِهَـا لَفْظُ
نـطق الجمـالُ بعُذْر عـاشقِه للعـاذِلاتِ فـأخْـرَسَ الـوعْـظُ
مـا للقلـوبِ إذا الْـتَبَسْنَ به منه سـوى حسـراتهـا حَظُّ
مـا ضـرَّ مَنْ رَقَّتْ محـاسنُه لَـوْ كـان رَقَّ فـؤاده الفَـظُّ

***

يقول الشاب الظريف:

خـطُّ العِـذارِ إن بـدا أسعـد مِـنْهُ حـظُّهُ
مِـنْ بـدر تـمَّ زاهـر يَـسْبى العُقُـولَ لحـظُهُ
لـمّـا جَـلَا الحُـسْـنَ حَلَا مِـرْشَـفُهُ وَلَـفْـظُهُ
لام عـلـيه عـاذلـى فَلَـمْ يَـرُقْ لـى وَعْـظُه

***

يقول بهاء الدين زهير:

أنـا فى القُـرْبِ والنَّـوَى لـكَ قَـلْـبـى مُـلاحِـظُ
وكَـمـا قَـدْ عَهِـدْتَنى أنـا للـوُدّ حَـافِـظُ

يقول الأبيورى:

وبَـدَتْ لَنَا هَيْفَاءَ مُخْـطَفَةَ الحَشَا فَتَنَـاهَـبَتْ وَجَنَـاتِهَـا الأَلْحَـاظُ

فى نَـشْوَةٍ رَقَّتْ خُـدُودًا أُشْرِبَتْ مَـاءَ الـشَّبِـيبَـةِ والقُلُـوبُ غِلَاظُ

فَكَـأَنَّمَـا أَلْفَـاظُهَـا عَبَرَاتُهَـا وَكَـأَنَّـمَـا عَـبَراتُهَـا أَلْفَـاظُ

***

فصل الظاء المفتوحة

يقول الشاعر:

وَلَمَّا تَلاقَيْنَا وَلَمْ تُظْهِرِ البُكَا ... حَذارًا من الوَاشِى وَلَمْ نَجِدْ اللفْظَا
ولم نُفِشِ للألْحَاظِ مَكْنُونَ حُبِّنَا ... وأسرارنا فيه فَنَسْتَخْدِمُ اللحْظَا
رَدَدْنَا إلى الأجْسَام حَرَّ قلوبِنَا ... فَلَمَّا غَدا سُلْطَانُ حُمَّائها فظّا
شَكَوْنا أذَى الحُمَّى جهادًا ولم نَخَفْ ... رَقِيبًا ونِلْنَا من تَلافُظِنَا حَظّا

* * *

يقول ابن الرومى:

مُذْ صِرْت همِّى فى النَّوْمِ وَاليَقْظَة ... أَتْعَبْتُ مِمَّا أَهْذِى بِكِ الحَفَظَهْ
وَعَظْتُ نَفْسِى فَخَالَفَتْ عِظَتِى ... وَخَالَفَ القَلْبُ فِيكِ مَنْ وَعَظَهْ
وَكَيْفَ بالصَّبْرِ عَنْكِ يا حُسْنا ... يَأْمُرُ بالسَّيِّئَاتِ مَنْ لَحَظَهْ؟
يَا مَن حَلَا فِى الفُؤادِ مَنْظَرهُ ... الحُلْوُ فَمَا مَجَّهُ وَلَا لَفَظَهْ
عَذَّبنى منكِ يا مُعَذِّبتِى ... ونُزْهتى فِى المَنَامِ وَالْيَقَظَهْ
وجهٌ إلى كَمْ تَصِيدُ رِقَّتُهُ ... قَلْبى، وقلبٌ كم أشتكى غِلَظَهْ

* * *

فصل الظاء المكسورة

يقول صفى الدين الحلى:

ظَفِرَتْ سهامُ فواترِ الألحاظ ... فَرَمَتْ صَمِيمَ قلوبِنا بشُواظِ
ظَلَّتْ تُقَاتِلُ للمقاتِل أَسْهُمَا ... أَغْنَتْ عنِ الأفواقِ والأرعاظِ[١]
ظَلَمَتْ ظباءُ الخيفِ حين مَنَحْتُها ... حِفْظَ العُهودِ وجَهْدُها إحفاظِى[٢]
ظبياتُ أُنسٍ صَيْدَهُنّ مُحرَّمٌ ... يَرْتَعْنَ ما بين الصَّفا فعكاظِ
ظَعَنوا، فبِتُّ أسحّ دمعى بَعْدهم ... وأجيلُ فى تلك الدِّيارِ لحاظى
ظِفْرِى لِسنّى قارعٌ ومَدامعى ... قد خَدَّدَتْ خَدّىَ بالإلظاظِ[٣]
ظَنَّ الخلىُّ بأنْ أحاولَ بَعْدَهم ... سكنًا ودامَ بِعَدلِهِ إيقاظِى
ظُلْمٌ إذا ظَعَنَ الخَليطُ ولم أسِره ... بالعَيْشِ بين تَنايفٍ وشِناظ[٤]
ظِهْرِيّةٌ إن ضامَها ألمُ السُّرَى ... حَثّتْ مَناسِمَها بَغيْرِ مِطاظِ
ظُلماتُ دَجْنٍ فى الظلام دواهشٌ ... من حَوْلِها هول السّرى إيقاظى

***

يقول محمود سامى البارودى:

مَنْ لِقَلْبِى بِشَادِنٍ ... لَمْ يُمَتَّعْ بِحَظِّهِ؟[٥]

---

(١) الأفواق: الواحد فوق: مشق السهم حيث يقع الوتر. الأرعاظ: الواحد رعظ: مدخل الفصل فى السهم.

(٢) إحفاظى: إغضابى.

(٣) الإلظاظ: من ألظ المطر: دام.

(٤) التنايف: الواحدة تنوفه: البرية لا ماء فيها ولا أنيس. الشناظ: أعلى الجبل.

(٥) الشادن: الغزال إذا ترعرع واستغنى عن أمه.

قَـــدْ سبـــانى بِـطَـــرْفِهِ وَشَجَـــانِـى بِـلَفْـــظِهِ[١]
كـل شـــىءٍ ســيرعـــــوى غَـيْرَ قَـلْـبِـى وَلَـحْـــظِهِ[٢]

***

يقول أيضًا محمود سامى البارودى:

أنتَ مِنِّى مـا بين فكـر ولـفظ فمتـى يِشْـتفى بقـربك لَحْـظى
غِـبْتَ عَنِّى مَـدَى ثَلاثٍ فَزَادَتْ حَسَـرَاتِى وغَـابَ أُنْسِـى وَحَظّى
فَأَجِبْ دَعْـوَتى، ولا تَنْسَ وَعْدَا لَكَ بـالـوَصْلِ لا يَـزَالُ بِحِفْـظى

***

يقول أبو تمام:

ومُسَجَّع بـالمسك فى وجنـاته حسنُ الشمـائِل ساحـر الألفاظِ
أبـدًا تـرى الآثـار فـى وجنـاته ممـا يجـرِّحُهـا من الألحـاظِ
وتـراه سـائـر دهـره متبسمًـا فـإذا رآنى مـرَّ كـالمغتـاظ
فى القلب منى والجوانح والحشا مـن حُـبِّـه كحـــرِّ شـــواظِ

***

(١) سيانى: أسرنى.
(٢) سيرعوى: يحسن رجوع عما هو فيه.

فصل الظاء الساكنة

يقول الشاب الظريف:

وَظَبْيٍ سَبَى عَقْلِى وَلُبِّى بِكَاسَاتِ الْمُدَامِ وباللَّواحِظْ
أَطَعْتُ العِشْقَ فى وَجْدِى عَلَيْهِ وَقَلْبِى قَدْ عَصَى فيهِ الْمَواعِظْ

***